

أخلاقيات البحث العلمي وأثرها في تعزيز جودة ومصادقية البحوث: تطبيق عملي على دراسة فاعلية التحول الرقمي في إدارة المخاطر المالية في قطاع المقاولات

/اعداد الطالبة

صباح عبدالعزيز المشولي

اشراف/

د. عبدالرحيم نادر

:العام الدراسي

2026

يُعد البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي تعتمد عليها المؤسسات التعليمية والبحثية في إنتاج المعرفة وتطويرها، إذ يساهم في دراسة المشكلات وتحليلها وفق أسس علمية منظمة، وصولاً إلى نتائج تساعد في اتخاذ القرارات المناسبة واقتراح الحلول المبنية على الأدلة. ويتميز البحث العلمي باتباع منهجية واضحة تبدأ بتحديد المشكلة وصياغة أهداف الدراسة، ثم جمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى استخلاص النتائج والتوصيات، الأمر الذي يجعله ركيزة أساسية في دعم التنمية العلمية والاقتصادية والاجتماعية (آل خليفة، 2020).

ولا تقتصر أهمية البحث العلمي على إنتاج المعرفة فحسب، بل تمتد إلى تطوير الأداء الأكاديمي ورفع جودة التعليم، حيث يساعد الطلبة والباحثين على اكتساب مهارات التفكير الناقد، والتحليل المنطقي، والقدرة على معالجة المشكلات بطريقة علمية. كما يساهم في إثراء الإنتاج العلمي، وتعزيز الابتكار، ودعم متخذي القرار بالمعلومات الدقيقة التي تستند إلى نتائج بحثية موثوقة، وهو ما يجعل البحث العلمي عنصراً أساسياً في تقدم المجتمعات وتطورها (رفيقة وخلف، د.ت).

ومن أجل تحقيق أهداف البحث العلمي والمحافظة على قيمته العلمية، أصبح الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ضرورة لا غنى عنها، إذ تمثل الإطار الذي ينظم سلوك الباحث في جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة وحتى نشر النتائج. وتشمل هذه الأخلاقيات الأمانة العلمية، والصدق، والموضوعية، واحترام الملكية الفكرية، والمحافظة على حقوق المشاركين وسرية بياناتهم، بالإضافة إلى تجنب جميع أشكال التحيز أو التلاعب بالبيانات، بما يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة يمكن الوثوق بها والاستفادة منها (آل خليفة، 2020).

ويهدف هذا التقرير إلى التعريف بأخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها في تعزيز جودة البحوث ومصادقيتها، واستعراض المبادئ الأساسية التي يقوم عليها السلوك البحثي السليم، إضافة إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، والتعرف على القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي. كما يتناول التقرير تطبيقاً عملياً لهذه الأخلاقيات على موضوع البحث المعنون "فاعلية التحول الرقمي في إدارة المخاطر المالية في قطاع المقاولات: دراسة حالة على شركات في المنطقة الشرقية (الدمام والخبر)"، بهدف توضيح كيفية الالتزام بالمبادئ الأخلاقية في جميع مراحل تنفيذ الدراسة، بما يضمن إنتاج بحث علمي يتميز بالنزاهة والموثوقية.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها أي بحث علمي، إذ لا يقتصر نجاح البحث على سلامة منهجيته أو دقة إجراءاته، وإنما يعتمد أيضاً على مدى التزام الباحث بالقيم الأخلاقية التي تحكم جميع مراحل البحث العلمي. فكلما كان الباحث ملتزماً بالأمانة العلمية والصدق والموضوعية واحترام حقوق الآخرين، زادت قيمة البحث العلمية، وأصبحت نتائجه أكثر موثوقية وقابلية للاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية واتخاذ القرارات. ولهذا السبب أصبحت أخلاقيات البحث العلمي جزءاً لا يتجزأ من معايير الجودة التي تعتمد عليها الجامعات والمؤسسات البحثية عند تقييم البحوث العلمية (آل خليفة، 2020).

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها توجه الباحث نحو الالتزام بالسلوك العلمي الصحيح، وتمنعه من ارتكاب الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي، أو تحريف البيانات، أو اختلاق النتائج، أو إخفاء المعلومات التي قد تؤثر في تفسير النتائج. كما تدفع الباحث إلى توثيق جميع المصادر التي استفاد منها، واحترام حقوق الملكية الفكرية، ونسبة الأفكار إلى أصحابها، وهو ما يعكس النزاهة العلمية ويحافظ على حقوق المؤلفين والباحثين الآخرين. وتؤكد الدراسات أن الأمانة العلمية تمثل الأساس الذي تُبنى عليه الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي، وأن الإخلال بها يؤدي إلى فقدان مصداقية البحث وتقليل قيمته العلمية.

وتؤثر أخلاقيات البحث العلمي بصورة مباشرة في جودة النتائج التي يتوصل إليها الباحث؛ فالالتزام بالحياد والموضوعية أثناء جمع البيانات وتحليلها يحد من احتمالية التحيز، ويساعد في الوصول إلى نتائج تعكس الواقع بصورة دقيقة. كما أن عرض النتائج كما هي، سواء وافقت توقعات الباحث أم خالفها، يعزز من قيمة البحث ويجعل نتائجه قابلة للتحقق وإعادة التطبيق من قبل باحثين (آخرين، وهو أحد أهم معايير جودة البحث العلمي (رفيقة وخلف، د.ت).

ولا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث العلمي على خدمة الباحث أو المؤسسة الأكاديمية، بل تمتد آثارها إلى المجتمع بأكمله، إذ تسهم في حماية الأفراد المشاركين في الدراسات من أي ضرر مادي أو معنوي، من خلال الحفاظ على سرية بياناتهم، والحصول على موافقتهم قبل المشاركة، واحترام خصوصيتهم وحقوقهم. كما تمنع استغلال المعلومات التي يتم جمعها في غير الأغراض العلمية التي وافق عليها المشاركون، الأمر الذي يعزز ثقة المجتمع بالباحثين وبالمؤسسات العلمية، ويشجع الأفراد على التعاون مع (الدراسات المستقبلية (آل خليفة، 2020

وترتبط أخلاقيات البحث العلمي ارتباطاً وثيقاً بموثوقية البحث العلمي، فالموثوقية لا تتحقق بمجرد استخدام أدوات إحصائية أو مناهج علمية صحيحة، وإنما تعتمد كذلك على صدق الباحث ونزاهته في جميع مراحل البحث. فكلما التزم الباحث بالأمانة العلمية، والشفافية، والموضوعية، والتوثيق الصحيح للمعلومات، ازدادت ثقة المجتمع العلمي بنتائج الدراسة، وأصبحت أكثر قابلية للاعتماد عليها في بناء الدراسات اللاحقة وصنع القرارات. أما في حال غياب الالتزام بالأخلاقيات، فإن قيمة البحث تتراجع مهما كانت منهجيته قوية، لأن نتائجه تصبح محل شك، وقد تؤدي إلى استنتاجات مضللة تؤثر سلباً في المعرفة العلمية والمجتمع وبناءً على ذلك، يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من القواعد التي ينبغي على الباحث الالتزام بها، بل هي منظومة متكاملة تهدف إلى ضمان نزاهة البحث العلمي، والمحافظة على حقوق جميع الأطراف ذات العلاقة، وتعزيز جودة النتائج ومصداقيتها، بما يسهم في خدمة المجتمع وتطوير المعرفة العلمية بصورة مسؤولة ومستدامة

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ التي توجه سلوك الباحث خلال جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة وحتى نشر النتائج. وتُعد هذه المبادئ الأساس الذي يضمن نزاهة البحث وجودة مخرجاته، كما أنها تعزز ثقة المجتمع العلمي بنتائج الدراسات المنشورة. والالتزام بهذه المبادئ لا يعد التزاماً أخلاقياً فحسب، بل يمثل مسؤولية علمية ومهنية (تقع على عاتق كل باحث يسعى إلى إنتاج معرفة موثوقة يمكن الاستفادة منها في خدمة المجتمع (آل خليفة، 2020

الأمانة العلمية -1

تُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي يقوم عليها البحث العلمي، وتعني التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل الدراسة، وعدم اختلاق البيانات أو تحريفها أو إخفاء أي نتائج قد تؤثر في تفسير الدراسة. كما تشمل نسبة الأفكار والاقتباسات إلى أصحابها الأصليين، والابتعاد عن جميع صور الانتحال العلمي، بما يحفظ حقوق الآخرين ويعزز الثقة بالبحث. ويؤكد هذا المبدأ أن الباحث مسؤول عن نقل المعلومات بدقة وموضوعية دون تغيير مضمونها أو نسبتها إلى نفسه

الصدق والشفافية -2

يقتضي مبدأ الصدق أن يعرض الباحث جميع البيانات والنتائج كما توصل إليها دون تزيف أو مبالغة أو إخفاء للحقائق. أما الشفافية فتتمثل في توضيح جميع إجراءات البحث، وشرح

يُعد البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي تعتمد عليها المؤسسات التعليمية والبحثية في إنتاج المعرفة وتطويرها، إذ يساهم في دراسة المشكلات وتحليلها وفق أسس علمية منظمة، وصولاً إلى نتائج تساعد في اتخاذ القرارات المناسبة واقتراح الحلول المبنية على الأدلة. ويتميز البحث العلمي باتباع منهجية واضحة تبدأ بتحديد المشكلة وصياغة أهداف الدراسة، ثم جمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى استخلاص النتائج والتوصيات، الأمر الذي يجعله ركيزة أساسية في دعم التنمية العلمية والاقتصادية والاجتماعية (آل خليفة، 2020).

ولا تقتصر أهمية البحث العلمي على إنتاج المعرفة فحسب، بل تمتد إلى تطوير الأداء الأكاديمي ورفع جودة التعليم، حيث يساعد الطلبة والباحثين على اكتساب مهارات التفكي منهجيته، والإفصاح عن أي عوامل قد تؤثر في النتائج أو في تفسيرها، مما يسمح للباحثين الآخرين بتقييم الدراسة أو إعادة تطبيقها للتحقق من نتائجها. ويعد الالتزام بالصدق والشفافية من أهم العوامل التي تعزز موثوقية البحث العلمي ومصادقته.

الموضوعية والحياد -3

يقصد بالموضوعية أن يعتمد الباحث على الأدلة والحقائق العلمية عند تفسير النتائج، بعيداً عن الميول الشخصية أو الآراء المسبقة. كما يلتزم الباحث بالحياد عند جمع البيانات وتحليلها، وعدم التأثير على المشاركين أو توجيههم بما يخدم فرضياته. ويساعد هذا المبدأ في الوصول إلى نتائج دقيقة تعكس الواقع، ويحد من احتمالية التحيز الذي قد يضعف جودة البحث العلمي.

احترام الملكية الفكرية -4

يشير احترام الملكية الفكرية إلى ضرورة المحافظة على حقوق المؤلفين والباحثين من خلال توثيق جميع المصادر المستخدمة، وعدم استخدام أفكار الآخرين أو نتائجهم دون الإشارة إليهم. ويعد هذا المبدأ من أهم مظاهر النزاهة العلمية، لأنه يحفظ الحقوق الفكرية ويشجع الباحثين على الاستمرار في الإنتاج العلمي، كما يساهم في الحد من ظاهرة السرقة العلمية والانتحال.

المسؤولية تجاه المشاركين في البحث -5

يتحمل الباحث مسؤولية أخلاقية تجاه جميع المشاركين في الدراسة، وذلك من خلال الحصول على موافقتهم قبل المشاركة، وإبلاغهم بأهداف البحث، والمحافظة على سرية بياناتهم وعدم استخدامها إلا في الأغراض العلمية التي جُمعت من أجلها. كما يجب حماية المشاركين من أي ضرر نفسي أو اجتماعي أو مادي قد ينتج عن مشاركتهم في الدراسة، بما يحقق احترام حقوق الإنسان وكرامته.

العدالة والمساواة -6

يتطلب هذا المبدأ معاملة جميع المشاركين في البحث بعدالة، دون تمييز بسبب الجنس أو العمر أو الجنسية أو أي اعتبارات شخصية أخرى. كما يشمل العدالة في اختيار العينة البحثية، وفي توزيع فرص المشاركة، وفي عرض النتائج دون تحيز لأي فئة، بما يضمن أن تكون الدراسة قائمة على أسس علمية وأخلاقية سليمة.

خلاصة الفصل

تشكل المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي منظومة متكاملة تهدف إلى ضمان نزاهة الباحث وجودة البحث العلمي. فالأمانة العلمية، والصدق، والموضوعية، واحترام الملكية الفكرية، وحماية المشاركين، والعدالة في التعامل معهم، جميعها مبادئ مترابطة تساهم في إنتاج بحوث تتمتع بالمصداقية والموثوقية، وتخدم المجتمع بصورة مسؤولة. كما أن التزام الباحث بهذه المبادئ يعكس وعيه بأهمية البحث العلمي ودوره في تنمية المعرفة وحل المشكلات وفق أسس علمية وأخلاقية سليمة.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحث خلال مراحل إعداد وتنفيذ البحث العلمي عدداً من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في نزاهة الدراسة ومصداقية نتائجها إذا لم يتم التعامل معها وفق المبادئ الأخلاقية المعتمدة. وتتمثل هذه القضايا في مجموعة من الممارسات التي تخالف أسس البحث العلمي، وتؤدي إلى إضعاف الثقة بالباحث وبالنتائج التي يتوصل إليها. لذلك تحرص المؤسسات الأكاديمية والبحثية على توعية الباحثين بهذه القضايا ووضع الضوابط اللازمة للحد منها، حفاظاً على جودة الإنتاج العلمي وتعزيزاً للنزاهة الأكاديمية (آل خليفة، 2020).

(الانتحال العلمي) (السرقعة العلمية - 1)

يُعد الانتحال العلمي من أخطر المخالفات الأخلاقية في البحث العلمي، ويقصد به قيام الباحث باستخدام أفكار أو نصوص أو نتائج أو أعمال علمية تعود إلى باحثين آخرين دون الإشارة إلى أصحابها أو توثيقها بطريقة صحيحة. ويؤدي هذا السلوك إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية، كما يفقد البحث قيمته العلمية ويعرض الباحث للمساءلة الأكاديمية. لذلك يُعد الالتزام بالتوثيق العلمي الصحيح من أهم الوسائل التي تمنع وقوع الباحث في هذه المخالفة وتحافظ على الأمانة العلمية.

اختلاق البيانات أو تزويرها - 2

من القضايا الأخلاقية الخطيرة أيضاً قيام الباحث باختلاق بيانات لم يتم جمعها فعلياً، أو تعديل البيانات الحقيقية بهدف الحصول على نتائج تتوافق مع فرضياته أو توقعاته. ويؤدي هذا السلوك إلى إنتاج نتائج مضللة لا تعكس الواقع، مما يضعف الثقة بالبحث العلمي ويؤثر سلباً في الدراسات المستقبلية التي قد تعتمد على تلك النتائج. لذلك يجب على الباحث الالتزام بعرض البيانات كما هي دون حذف أو تعديل أو إضافة غير مبررة.

تضارب المصالح - 3

يحدث تضارب المصالح عندما يكون للباحث أو للجهة الممولة للبحث مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر في موضوعية الدراسة أو في تفسير نتائجها. وقد يدفع ذلك الباحث إلى إخفاء بعض النتائج أو تفسيرها بصورة تخدم تلك المصالح. ولهذا تؤكد أخلاقيات البحث العلمي ضرورة الإفصاح عن أي مصالح أو علاقات قد تؤثر في استقلالية البحث، بما يضمن الشفافية ويحافظ على مصداقية النتائج.

الإخلال بسرية المعلومات - 4

تتطلب العديد من الدراسات جمع بيانات شخصية أو معلومات خاصة بالمشاركين أو بالمؤسسات، لذلك يُعد الحفاظ على سرية هذه المعلومات من أهم الالتزامات الأخلاقية للباحث. ويجب عدم الكشف عن هوية المشاركين أو استخدام بياناتهم في غير الأغراض العلمية التي جُمعت من أجلها، إلا بعد الحصول على موافقتهم، لأن الإخلال بسرية المعلومات قد يسبب أضراراً مادية أو معنوية للمشاركين ويؤثر في ثقة المجتمع بالبحث العلمي.

التحيز في البحث العلمي - 5

قد يقع الباحث في التحيز عند اختيار العينة أو جمع البيانات أو تحليل النتائج أو تفسيرها، سواء كان ذلك بصورة مقصودة أو غير مقصودة. ويؤدي التحيز إلى تشويه النتائج وتقليل دقتها، مما ينعكس سلباً على جودة البحث وموثوقيته. لذلك ينبغي للباحث الالتزام بالموضوعية والحياد، واستخدام أدوات علمية مناسبة، وتحليل البيانات وفق الأساليب العلمية المعتمدة دون التأثير بالآراء أو المعتقدات الشخصية.

النشر العلمي غير الأخلاقي -6

تشمل هذه القضية نشر البحث في أكثر من جهة دون الإفصاح عن ذلك، أو إضافة أسماء باحثين لم يشاركوا في إعداد الدراسة، أو استبعاد أسماء باحثين كانت لهم مساهمة فعلية في البحث. وتعد هذه الممارسات مخالفة لأخلاقيات البحث العلمي، لأنها تتعارض مع مبدأ العدالة والأمانة العلمية، وتؤثر في مصداقية الإنتاج العلمي

خلاصة الفصل

تُظهر القضايا الأخلاقية في البحث العلمي أهمية التزام الباحث بالقيم والمبادئ الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة، لأن أي مخالفة أخلاقية، مهما كانت بسيطة، قد تؤثر في جودة البحث ومصداقية نتائجه. ولذلك فإن الالتزام بالأمانة العلمية، والموضوعية، والشفافية، واحترام حقوق المشاركين، والمحافظة على الملكية الفكرية، يسهم في إنتاج بحوث علمية موثوقة تخدم المجتمع وتدعم تطور المعرفة العلمية.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تحرص الجامعات والمؤسسات البحثية على وضع مجموعة من القواعد واللوائح التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي، بهدف ضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية المتعارف عليها، والمحافظة على جودة البحوث العلمية ومصداقيتها. ولا تهدف هذه اللوائح إلى فرض قيود على الباحث، وإنما إلى توفير إطار واضح يضمن ممارسة البحث العلمي بطريقة مسؤولة، تحترم حقوق الأفراد والمؤسسات، وتحافظ على نزاهة المعرفة العلمية. ويؤكد ذلك أن الالتزام بأخلاقيات أصبح جزءاً أساسياً من معايير تقييم (البحوث العلمية واعتمادها للنشر أو المناقشة الأكاديمية (آل خليفة، 2020

الالتزام بالأمانة العلمية -1

تعد الأمانة العلمية من أهم القواعد التي تنظم البحث العلمي، إذ تفرض على الباحث الالتزام بالصدق في جمع البيانات وتحليلها وعرضها، مع تجنب جميع أشكال الغش العلمي، مثل اختلاق البيانات أو تزويرها أو تحريفها. كما تلزم الباحث بتوثيق جميع المصادر التي استعان بها، واحترام حقوق الملكية الفكرية، ونسبة الأفكار والاقتباسات إلى أصحابها الأصليين، بما يحافظ على النزاهة العلمية ويعزز الثقة بنتائج البحث

حماية حقوق المشاركين في البحث -2

تنص اللوائح الأخلاقية على ضرورة احترام حقوق جميع المشاركين في الدراسة، وذلك من خلال إبلاغهم بطبيعة البحث وأهدافه، والحصول على موافقتهم قبل المشاركة، مع ضمان حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون تعرضهم لأي ضرر. كما تلزم المؤسسات البحثية بالحفاظ على سرية المعلومات الشخصية وعدم استخدامها إلا في الأغراض العلمية التي جُمعت من أجلها، بما يعزز ثقة المجتمع بالبحث العلمي

احترام الملكية الفكرية -3

تشدد القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي على ضرورة احترام حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين والباحثين، من خلال الالتزام بالتوثيق العلمي الصحيح، وعدم استخدام أي فكرة أو نص أو نتائج بحثية دون الإشارة إلى مصدرها. ويعد احترام الملكية الفكرية من أهم الأسس التي تقوم عليها النزاهة الأكاديمية، لما له من دور في حماية الحقوق الفكرية وتشجيع الإبداع والإنتاج العلمي

الإفصاح عن تضارب المصالح-4

تؤكد اللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي أهمية الإفصاح عن أي مصالح شخصية أو مالية قد تؤثر في حيادية الباحث أو في نتائج الدراسة. ويهدف هذا الإجراء إلى تعزيز الشفافية، ومنع أي تأثير خارجي قد يضعف موضوعية البحث أو يقلل من مصداقية نتائجه. كما تلتزم الجهات البحثية بمراجعة مثل هذه الحالات لضمان استقلالية الدراسات العلمية.

الرقابة والمساءلة العلمية-5

تعتمد المؤسسات الأكاديمية على لجان مختصة لمراجعة البحوث والتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية قبل تنفيذها أو نشرها. كما تطبق الجامعات والمجلات العلمية أنظمة الكشف عن التشابه العلمي للحد من الانتحال، بالإضافة إلى فرض عقوبات أكاديمية على المخالفات الأخلاقية، مثل رفض البحث أو سحبه أو اتخاذ إجراءات تأديبية بحق الباحث عند ثبوت ارتكابه مخالفة أخلاقية. وتسهم هذه الإجراءات في تعزيز النزاهة الأكاديمية والمحافظة على جودة الإنتاج العلمي.

الالتزام بالمنهج العلمي-6

تشترط القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي أن يلتزم الباحث بالمنهجية العلمية المناسبة لطبيعة الدراسة، وأن تكون جميع مراحل البحث مبنية على أسس علمية واضحة، بدءاً من تحديد المشكلة وأهداف الدراسة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ومناقشتها. كما يجب أن يكون الباحث موضوعياً في تفسير النتائج، وألا يسمح لتوقعاته أو آرائه الشخصية بالتأثير في استنتاجاته، بما يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة يمكن الوثوق بها.

خلاصة الفصل

تشكل القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي إطاراً أساسياً يوجه الباحث نحو الممارسات العلمية السليمة، ويضمن احترام حقوق المشاركين، والمحافظة على الملكية الفكرية، والالتزام بالأمانة العلمية والشفافية. كما تسهم هذه اللوائح في تعزيز جودة البحوث العلمية ورفع مستوى الثقة بنتائجها، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على تطور المعرفة العلمية وخدمة المجتمع.

سادساً: التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي على موضوع البحث

تطبيق أخلاقيات البحث العلمي على دراسة: فاعلية التحول الرقمي في إدارة المخاطر المالية في قطاع المقاولات: دراسة حالة (على شركات في المنطقة الشرقية) (الدمام والخبر)

تُعد أخلاقيات البحث العلمي عنصراً أساسياً في جميع مراحل تنفيذ هذا البحث، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة وحتى عرض النتائج النهائية. ونظراً لأن الدراسة تتناول شركات تعمل في قطاع المقاولات، فإنها تعتمد على بيانات ومعلومات قد تكون ذات طبيعة مالية أو إدارية، الأمر الذي يتطلب التزام الباحث بأعلى معايير الأمانة العلمية، والمحافظة على سرية المعلومات، واحترام (حقوق المشاركين، بما يضمن تنفيذ الدراسة بصورة أخلاقية ومهنية، ويزيد من موثوقية نتائجها) (آل خليفة، 2020).

أخلاقيات اختيار موضوع البحث -1

تم اختيار موضوع الدراسة بناءً على أهميته العلمية والعملية، لما يشهده قطاع المقاولات من توسع في تطبيق التحول الرقمي، وما يرافق ذلك من تحديات تتعلق بإدارة المخاطر المالية. وقد روعي أن يكون الموضوع ذا قيمة علمية، ويسهم في تقديم معرفة يمكن الاستفادة منها في تطوير الأداء المؤسسي، دون الإضرار بأي جهة أو تحقيق مصالح شخصية للباحث، وهو ما يتوافق مع المبادئ الأخلاقية التي تؤكد أن يكون الهدف من البحث خدمة المعرفة والمجتمع.

أخلاقيات جمع البيانات-2

يعتمد هذا البحث على جمع البيانات من العاملين في شركات المقاولات في المنطقة الشرقية، ولذلك يلتزم الباحث بإبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها قبل المشاركة، مع توضيح أن مشاركتهم اختيارية بالكامل، وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون

أي آثار سلبية. كما يتم استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، وعدم استغلالها لأي أهداف شخصية أو تجارية، وهو ما يعكس احترام حقوق المشاركين والالتزام بالأمانة العلمية

الحفاظ على سرية المعلومات -3

نظرًا لأن الدراسة قد تتضمن معلومات تتعلق بالإدارة المالية أو بالإجراءات التنظيمية داخل الشركات، فإن الباحث يلتزم بالحفاظ على سرية جميع البيانات التي يحصل عليها، وعدم الإفصاح عن أسماء الشركات أو المشاركين إلا إذا وافقوا على ذلك صراحة. كما يتم عرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى معلومات يمكن أن تكشف هوية أي شركة أو فرد، بما يضمن حماية الخصوصية وتعزيز ثقة المشاركين في البحث.

الموضوعية والحياد في تحليل البيانات -4

يلتزم الباحث بتحليل البيانات باستخدام الأساليب العلمية المناسبة، دون محاولة توجيه النتائج لتتوافق مع توقعاته الشخصية أو فرضياته المسبقة. كما يتم عرض النتائج كما هي، سواء دعمت فرضيات الدراسة أم لم تدعمها، لأن إخفاء النتائج أو تعديلها يُعد مخالفة للأمانة العلمية ويؤثر في مصداقية البحث. لذلك فإن الالتزام بالحياد والموضوعية يمثل أساسًا لضمان جودة النتائج وموثوقيتها.

احترام الملكية الفكرية -5

يحرص الباحث على توثيق جميع المصادر التي استعان بها أثناء إعداد الدراسة، وعدم استخدام أي فكرة أو معلومة أو نتائج بحثية دون الإشارة إلى مصدرها وفق أسلوب التوثيق العلمي المعتمد. كما تتم إعادة صياغة المعلومات بأسلوب علمي يعكس فهم الباحث للمراجع، مع تجنب النقل غير الموثق أو الانتحال العلمي، احترامًا لحقوق الملكية الفكرية وتعزيزًا للنزاهة الأكاديمية.

تجنب تضارب المصالح -6

يجب على الباحث أن يكون مستقلًا في تنفيذ الدراسة، وألا يسمح لأي جهة أو مؤسسة بالتأثير في نتائج البحث أو تفسيرها. كما ينبغي الإفصاح عن أي علاقة قد تؤثر في حيادية الدراسة إن وجدت، لضمان الشفافية والمحافظة على ثقة المجتمع العلمي بنتائج البحث. وفي هذه الدراسة، يلتزم الباحث بإجراء البحث باستقلالية تامة، وعدم توجيه النتائج لخدمة أي جهة على حساب الحقيقة العلمية.

الأمانة العلمية في عرض النتائج -7

بعد الانتهاء من تحليل البيانات، يلتزم الباحث بعرض النتائج بصورة دقيقة وموضوعية، مع تفسيرها استنادًا إلى البيانات الفعلية فقط، دون مبالغة أو إخفاء أو تحريف. كما تتم مناقشة النتائج بطريقة علمية، مع توضيح حدود الدراسة وأي صعوبات واجهت الباحث أثناء تنفيذها، لأن الاعتراف بحدود البحث يعكس النزاهة العلمية ويزيد من مصداقية الدراسة.

أثر الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في نجاح الدراسة -8

يسهم الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في تعزيز جودة هذه الدراسة من خلال ضمان صحة البيانات، وزيادة ثقة المشاركين، وتحقيق الموضوعية في تحليل النتائج، والالتزام بالأمانة العلمية في توثيق المصادر وعرض النتائج. كما أن المحافظة على سرية المعلومات واحترام حقوق المشاركين تساعد في بناء علاقة قائمة على الثقة بين الباحث والمشاركين، مما ينعكس إيجابًا على جودة البيانات التي يتم جمعها. وبناءً على ذلك، فإن نجاح هذه الدراسة لا يعتمد على المنهج العلمي فقط، بل يعتمد أيضًا على التزام الباحث الكامل بالمبادئ الأخلاقية في جميع مراحل البحث، لأن الأخلاق تمثل الأساس الذي يمنح البحث العلمي المصداقية والموثوقية، ويجعل نتائجه قابلة للاستفادة منها في تطوير قطاع المقاولات وتعزيز إدارة المخاطر المالية في ظل التحول الرقمي.

خلاصة الفصل

يتضح من التطبيق العملي أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قواعد نظرية، بل تمثل ممارسات عملية ترافق الباحث في جميع مراحل تنفيذ الدراسة. ففي هذا البحث، يبدأ الالتزام الأخلاقي باختيار موضوع ذي قيمة علمية، ثم يمتد إلى جمع البيانات بطريقة تحترم المشاركين وتحافظ على خصوصيتهم، مروراً بتحليل البيانات بموضوعية، وانتهاءً بعرض النتائج بأمانة وشفافية. ويؤدي هذا الالتزام إلى تعزيز موثوقية الدراسة، وزيادة جودة نتائجها، وإكسابها قيمة علمية يمكن الاعتماد عليها في دعم القرارات المتعلقة بالتحول الرقمي وإدارة المخاطر المالية في شركات المقاولات.

المراجع

آل خليفة، لولوة بهت. (2020). *أخلاقيات البحث العلمي وارتباطها بالملكية الفكرية*. المؤتمر الدولي الثاني لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات.

يخلف، رقيقة، وفرحات، نادية. (د.ت.). *أخلاقيات البحث العلمي*. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية